دور الصورة وبعدها السيميائي في فهم النص لدى المتعلمين
- سنة أولى ابتدائي أنموذجا -

إيمان مقداد (المركز الجامعي تيسمسيلت)

الملخص:

تعتبر الصورة نوعا من أنواع التواصل التي لا بد من التركيز عليها؛لأنّها جوهر الفنون البصرية بما أنتجته من لغة جديدة من جهة، وملتقى للفنون بتحولاتها الفنية التي أنتجت مفاهيم أَثْرت كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم الاجتماعية من جهة أخرى لتمتد خيوطها و تمس مجال التعليم والتعلم الذي أصبحت في ظله بمثابة مكون وباعث للفعل وردّ الفعل عند المعلم والمتعلم باعتبارها قوة تعبيرية عالية المستوى ،ولهذا أكدت التربية الحديثة على ضرورة اِعتماد هذه الوسيلة في جميع الأطوار التعليمية وبالخصوص في المراحل الأولى من التعليم ،ومن هذا المنطلق عنونا مداخلتنا بـــ:دور الصورة وبعدها السيميائي في فهم النص لدى المتعلمين"سنة أولى ابتدائي أنموذجا"،منتهجين خطة بحث ننطلق فيها من مفهوم الصورة وأهميتها ومن ثم دورها في المجال البيداغوجي و التعرف على معايير انتقائها وإدراجها في الكتب المدرسية لمعرفة بعدها السيميائي من خلال كتاب اللغة العربية والعمل على دراستها مع المتعلمين ومدى تفاعلهم معها وفهمهم لها ،وكذلك معرفة إسهامها في جعلهم في منتهى الاستعداد والإدراك المعرفي.

الكلمات المفتاحية:الصورة،الدور، الأهمية،البعد السيميائي للصورة،فهم النص.

Le rôle de l'image et sa dimension sémantique dans la compréhension du texte par les apprenants

"Modèle primaire de première année"

Résumé:

L'image est considérée comme une sorte de communication qui doit se concentrer sur eux, il est au cœur des arts visuels y compris la production d'une nouvelle langue d'une part, et un forum pour les arts transformation techniques qui ont produit des concepts ont influencé toutes les activités culturelles de la connaissance humaine et les valeurs sociales d'autre part à étirer tissé et touche le domaine de l'éducation et l'apprentissage dont il est devenu dans son ombre en tant que composante de la réaction d'émetteur et la réaction lorsque l'enseignant et l'apprenant comme une puissance expressive de haut niveau, et cette éducation moderne ont souligné la nécessité d'adopter ce milieu à tous les stades d'éducation et surtout dans les premiers stades de l'éducation, et de ce point de vue Anon le sujet de notre recherche: le rôle de l'image et sémiotiques dans la compréhension du texte des apprenants « premier modèle primaire de l'année, » plan de recherche suivons nous procédons avec le concept de l'image et de son importance et son rôle dans le domaine pédagogique et identifier leur sélection et inclus dans les normes de manuels pour voir après sémiotiques dans la langue du livre arabe et de travailler avec les élèves à étudier et comment ils interagissent avec eux et les comprendre, ainsi que la connaissance de leur contribution à leur faire la plus grande disponibilité et cognitif.

Mots-clés: image, rôle, importance, dimension sémique de l'image, compréhension du texte.

مقدمة:

لقد أدركت المنظومة التربوية أهمية الصورة باعتبارها الوسيلة الأساسية من وسائل الاتصال في الخطاب التعليمي، ولذلك أولتها عناية كبيرةً، لما لها من تأثير على مرحلة الطفولة؛ حيث يُمكِّنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم المعارف، ومن هنا يغدو التعليم والتعلم مهارتين فاعلتين أثناء العملية التعليمية التعلمية وحتى داخل الحقل التربوي ككل.

ومن هذا المنطلق أصبحت الصورة لها مكانة هامة في المجال السيميائي من جهة واستعمالها في المجال التعليمي من جهة أخرى؛ لأنّها لغة عالمية لها القدرة على التعبير، وجعل المتعلم أن يكتسب المعارف والرسائل الأخلاقية والمظاهر الاجتماعية، لذلك أصبح استغلال الصورة في التعليم كوسيلة اتصالية أمرا واقعا لقدرتها على التأثير في المتعلم بشكل مباشر.وعليه تبادرت في أذهاننا جملة من التساؤلات التي حاولنا البحث عنها لإيجاد إجابات وحلول لها ومن هذه التساؤلات: ما مفهوم الصورة؟وما هي أهميتها؟وما الدور الذي تقوم به في المجال البيداغوجي؟ وما معايير انتقائها وإدراجها في الكتب المدرسية؟

1-مفهوم الصورة:

أ-لغة: جاء في لسان العرب أنّ الصورة «هي الشكل والجمع صور وصِور وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء:توهمت صورته، فتصور لي والتصاوير التماثيل.»[1] والصورة حسب "ابن منظور" هي الشكل وكذلك التماثيل.

ب-اصطلاحا:

الصورة (image) هي كلمة لاتينية الأصل تحمل الجذر(im) الموجود في لفظة(imatari) والتي تعني التماثل مع الواقع، وتعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي مرتبط مباشرة بالمرجع المتمثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (الرسم،الصورة) أو ثلاثة أبعاد (النقش،فن،تماثيل).[2]

كما يعرفها جون مارتينيه (Jean Martinet) على أنّها «الطريقة المباشرة للتعريف بالشيء للغير بتقديم الموضوع نفسه حتى يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكل أحاسيسه حيث تستطيع أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة.»[3]

وعليه فالصورة تعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير وذلك بما تحمله من ألوان وأشكال فهي ذات بنية دلالية بامتياز.

2-أنواع الصور:

الصور نوعان:

أ-النوع الأول: الصورة الضوئية: وهي تنقسم بدورها إلى: شمسية تقليدية أو رقمية ومنها الفوتوغرافية، التلفزية والفيلمية.

ب-النوع الثاني: الصورة التشكيلية أو الفنية وهي أنواع كثيرة منها الرسومات الأولية التحضيرية والطباعة، اللوحة الجدارية لوحة الحامل المعلقة، القصة المصورة، الصورة الرقمية، الصورة الأيقونية، الصورة الإشهارية، الصورة الإعلانية أو التوجيهية أو التحسيسية، الصورة الكاريكاتورية، الصورة الخطية، الصورة المنحوتة والصورة المعمارية وغيرها ذات البعدين أو الثلاث أبعاد[4].

3-أهمية الصورة:

للصورة أهمية عظمى تكمن في وظيفتها التي تتمثل في جلب الانتباه لدى المتعلم، ومن هنا نجد "فيرث" الذي يرى أنّ أهميتها تكمن فيما يلي:

1-تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية.

2-تمنح المتعلم بعدا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والأحجام.

3-تعين بشكل فعّال المتعلم على التفكير الاستنتاجي[5].

4-تسهل الإدراك والاستيعاب والفهم.

5-تعزز التعلم وتوسع الخيال والإدراك وتربط ما بين النصوص وبينها.

6-تساعد في جذب المتعلم وإثارته وتقلل من استخدام اللغة المجردة.

7-تبسط المعلومات وتعطي صورة واقعية وتساعد في تحقيق الأهداف[6].

8-توفر حوافز للدراسات والقراءات والبحوث الإضافية لما تجهزه من براهين ودلائل مرئية محسوسة.

9-تساعد على تقريب المسافات الزمانية والمكانية وتوفر من وقت المعلم وجهده.

10-تساعد المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها وعلى التعبير الحر وتربي عنده الذوق الفني والأدبي اللازمين لمواقف الحياة المتنوعة، كما تسهم في تحسين القراءة اللفظية أيضا.

11-توحي للمتعلم بحركة الموضوع الذي تعالجه على الرغم من ثباتها.

12-تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم وتزيد من مشاركة طلبة الفصل المتفوقين وكذلك بطيئي التعلم ومشاركة أكبر عدد منهم إذا اهتمت بمراعاة الفروق الفردية[7].

4- خصائص الصورة:

تتميز الصورة بمجموعة من المميزات:

- أن تكون الصورة جميلة وجذابة من وجهة النظر الفنية.
- أن تكون معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمنيا ومكانيا.
- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الصور المحتواة في الكتب.
- أن تشكل الصور مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.
- أن توزع الأشكال وتستخدم الألوان بطريقة متناسقة وبشكل جذاب.
- أن تناسب الصور مستويات نمو الأطفال العاطفية،العقلية،الفنية والحسية.
- أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي.
- أن تكون الصورة واضحة المعالم جيّدة الإخراج، تحوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد.
- أن تكون الصورة محدودة المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ[8].

5-الدور البيداغوجي للصورة في العملية التعليمية التعلمية:

تعد الصورة من أبرز الوسائل التعليمية، التي تعمل على تحقيق أهداف تربوية وتعليمية، باعتبارها مكونا أساسيا وضروريا للوصول بالمتعلم إلى

وضعيات تعليمية سليمة، خاصة بالنسبة للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى؛ إذ«تغلب عليه صفة الحسية في الإدراك، ولذلك فإنّ مناهج الدراسة في هذه الفترة إن لم تقدم إليه في صورة حسية فإن الأمر سيختلط عليه.»[9]

ومن هنا يتبيّن لنا الدور البيداغوجي للصورة أكثر من خلال ما تحمله من (بعد اجتماعي،بعد ثقافي،بعد فني،...)، وتجعل من المتعلم أن يطلع على محيطيه من جهة وعلى العالم ككل من جهة أخرى، وهذا يجعله مستقبلا أن يتجاوز مرحلة التلقي للانتقال إلى مرحلة الإبداع؛ لأنّ «لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الفونيمية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا يؤكد بما لا يدع مجالا للريبة على أنّه من الضروري أن يكون الاهتمام بها (أي بتكنولوجيا الصورة) محاكيا للأهمية التي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم وتأسيس، ذاك لأنّ الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية،بحيث يغدو التعليم والتعلم مهارتين فاعلتين داخل الحقل التربوي.»[10]

وعليه ، نجد أنّ الدور الفعال للصورة يكمن في توظيفها ومدى تحقيقها للأهداف الآتية:

1-الأخذ بيد المتعلم بطريقة ترفيهية لاكتساب مختلف المهارات التعليمية والتي منها التعرف على المحسوسات بمسمياتها اللغوية.

2-التمكن من ربط الصورة بمفهومها ومصطلحها اللغوي وتثبيته عند الطفل.

3-التمكن من القدرة على التعبير والاسترسال في التلفظ بكلمات فصيحة عربية من خلال رحابة الصورة الملونة.

4-تفعيل ملكة الخيال لدى الطفل من خلال الصور الملونة التي تصور له عالمه الخاص به.

5-استثمار الإدراك وتعلم التركيز وإمعان النظر في الدقائق التي تعين على إنتاج الأفكار.

6-تهييج مدركات الطفل التعبيرية من خلال صور الحيوانات والأسرة فيتفاعل معها تلقائيا.

7-تنمية الثقة في النفس أثناء التعبير دون خوف أو وجل لانطلاقه من خلفية مجسدة ألا وهي الصورة الملونة التي يتشارك في النظر إليها مع معلمه وزملائه.

8-السير وفق التعلم باللعب والفرح الذي يتفاعل ويتجاوب معه الطفل ويحقق من خلاله النتائج.

9-تدريب الطفل على الوصف والمحاكاة[11].

6-القواعد والأسس التي يجب مراعاتها عند استعمال الصور في التعليم:

تتمثل فيما يلي: يجب أن تكون الصورة:

- ذات صلة بموضوع الدرس مباشرة.

- مناسبة ومتوافقة مع مستوى الطلبة وأعمارهم ومرحلتهم الدراسية.
- واضحة ومعبرة وحديثة.
- تثير لدى الطلبة الأسئلة والمناقشات وروح الاهتمام.
- ذات تركيب متناسق في أجزائها ومكوناتها.
- يجب أن تكون ذات ألوان متعددة لتعبر عن تفاصيل يراد من الطلبة إدراكها.
- من الأفضل أن تكون في إطار لإبراز مكوناتها أثناء العرض[12].

7-الصورة وبعدها السيميائي:

- **الصورة ضمن العملية الاقناعية:**

يمكن تعريف الصورة من الوجهة السيميائية باعتبارها علامة دالة تعتمد منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية:

1-مادة التعبير: وهي الألوان والخطوط والمسافات.

2-أشكال التعبير: وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص.

3-مضمون التعبير: يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى[13].

- **رمزية الألوان ودلالاتها:**

انسجام اللون مبني على أسس علمية ويتحقق في حالتين:التشابه أو التجانس، ويتحقق في صور أهمها:

-أن تكون الألوان متلاصقة في دائرة الألوان .

-أن تكون مختلفة ولكنها تتقارب في الحدة.
-أن تكون الألوان متنوعة في قيمتها[14].

الدلالة النفسية للألوان:

1-الأزرق:

-**القاتم** : يرمز إلى الخمول-الكسل-الهدوء-الراحة-الخوف-الكبت-الانقباض.
-**الفاتح** : يرمز إلى الثقة-البراءة-الشباب-السلام-الرومانسية-الأفق-الحقيقة-الانتعاش.
2-الأخضر:يرمز إلى الدفاع-المحافظة على النفس-التجدد-النمو-الشباب-الحياة-النصر-الثقة-الخير-الحرية-التسامح كما يرمز إلى اللامبالاة-البرودة-عدم النضج-القلق.
-**القاتم**: يرمز إلى الهيئة.
3-البنفسجي:الكرامة-الجدية-الإيمان-الفن-السيطرة-اليأس-المضايقة.
4-لأبيض:الطهارة-الإتقان-السلام-الصحة-النظافة-الصفاء-البراءة-الأمان-الهدوء-الاستسلام-الخوف-الشيخوخة-البداية.
5-البني:الأرض-الجدّية-التقاليد-المحافظة-الوحدة-الضجر[15].
6-الأصفر:الغموض-التوتر-الخديعة-الغدر-عدم الوضوح ويرمز كذلك للون الذهب وللقوة ولون الشمس المشرقة[16].
7-الأحمر:العنف-الخطر-النار-الحب-ويراه جوته لون الأبطال[17].
8-مهارة قراءة الصور ومستوياتها:

تعتبر الصورة إستراتيجية وطريقة في التفكير والتنظيم، فهي كفيلة بتجاوز التعلم اللفظي الذي يعتمد على الحفظ والاستظهار. كما أنّها تمنح المتعلم فرصة للمقارنة واستخدام ذهنه في حل المشكلات واستثمار المعلومات، بل هي واقع صار يفرض نفسه في ميدان التعليم عن طريق جمع القرائن وضبط الحقائق العلمية وبثها بطرق أكثر سهولة ويسر، لتصل بذلك الرسائل البصرية إلى أعلى مستوى من المعرفة، لذلك أصبحت«الصورة التعليمية أساسية في مجال التربية والتعليم، ولذلك لابد من تفعيل العملية التربوية التعليمية وتوطيدها بالصورة على اختلاف أشكالها وأحجامها؛ لأنّ الصورة التعليمية من أهم المدخلات في منظومة التربية والتعليم...»[18]

ويقصد بمهارة قراءة الصور والرسوم، تمكن المتعلم من ملاحظة ووصف محتوى الصورة أو الرسمة التوضيحية، وتفسير مضمونها واستنتاج ما تحمله من أفكار وقيم، ومن ثم استدعاء كل هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب[19].

ومن هنا نذكر مستويات مهارة قراءة الصور عامة والمتمثلة:

1-**المستوى الأول**:وهو التعداد أو السرد(Enumération)، وفي هذا المستوى يتعرف المشاهد على عناصر الصورة، ويميزها عن طريق المماثلة والمطابقة معتمدا على خبرته السابقة.

2-**المستوى الثاني**:وهو الوصف(Description)، وهنا يقوم المشاهد بوصف الحالة التي عليها تلك العناصر.

3-**المستوى الثالث**:التفسير(Interprétation)، وهو مستوى الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام، وفيه يعتمد المشاهد خبراته السابقة في الإلمام بمختلف

التأويلات المرتبطة بالألوان والأحجام، التي تتخذها عناصر الصورة، وأبعاد تموضعها[20].

وأثناء قراءة الصورة ومعرفة ما تحمله من معارف وقيم وغيرها وما ترمز إليه لابد للمعلم أن يتبع ما يلي:

- عدم رفض أية إجابة من المتعلم مادام لديه دليل أو قرينة على صحتها، وترك المجال لأكبر عدد من الإجابات على التساؤل الواحد.
- التدرج في طرح التساؤلات من المباشر إلى غير المباشر، وترك المجال للمتعلمين ليطرحوا بعض التساؤلات حول الصورة.
- ربط الصورة بموضوع الدرس، ومضمونه ومغزاه وإيجاد العلاقات بين مكونات الصورة.
- التعرف على نوعية الخطوط والألوان المستخدمة في الصورة ودلالاتها.
- تحديد أهم عنصر في الصورة مع التعليل وربطه بمضمون الدرس، واكتشاف المشاعر التي تحملها تلك الشخصيات الموجودة في الصورة[21].

وبناء على هذا قمنا باختيار مجموعة من الصور من كتاب السنة الأولى ابتدائي"كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" وحاولنا التعليق عليها، وهل هي مناسبة لأعمار المتعلمين ؟ وهل تتوفر فيها الشروط التي ذكرناها آنفا؟.

بطاقة تعريف للكتاب:

-الهوية الرسمية:الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية.

-الهوية التربوية:كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية.

-المستوى:السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

-تأليف:مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.

-دار النشر:الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

-الطبعة:2016/2017.

-عدد صفحاته:143.

-حجم أوراقه:28.5×20.

الشكل المادي للكتاب:

نجد غلاف الكتاب مصنوع من الورق المقوى متين ولماع، ألوانه مريحة وجذابة؛ لأنّ خلفيته خضراء كما تحدثنا عنه سابقا يرمز إلى الحياة-النصر – الثقة-التجدد...فهو بذلك يجعل من المتعلمين لديهم الرغبة في حمله وقراءته، كما نجد كلمة كتابي وباقي الكلمات باللون الوردي الذي يجذب الأطفال وخصوصا فئة البنات لذلك نجد مصمم الكتاب يضع صورة بنت ترتدي مئزرا ورديا وصورة ابن يرتدي مئزرا أبيضا والأبيض يرمز إلى الطهارة-النظافة-الصفاء-البراءة...كما يتخلله في الرقبة واليدين اللون الأزرق الذي يرمز إلى الثقة-السلام-الأفق...وعليه نجد أنّ الكتاب من خلال غلافه فإنّه يحمل بين طياته الكثير من القيم والأخلاق .

الصورتان من كتاب اللغة العربية :

فمن خلال الصورة الأولى نجد أنّها تحمل الكثير من الألوان (البني-الوردي-البنفسجي-الأصفر-الأحمر-الأزرق) التي تجذب انتباه المتعلم، وعليه فهناك توافق بين الصورة وما توحي إليه وهو ترحيب الأستاذة للتلاميذ، وهو ما يظهر جليا في الصورة التي بين أيدينا.

أما الصورة الثانية هي عبارة عن نشيد بعنوان "مدرستي"؛ حيث تحمل هي الأخرى الكثير من الألوان المريحة والجذابة التي تجعل من المتعلم يحفظها بسهولة، كما أنّها تحمل صورة مدرسة وتلاميذ يلعبون والبقية يتحدثون كما يوجد عصافير التي تعبر عن الفرح والسرور.

وعليه فهذه الصور نجدها تتناسب وعمر التلاميذ "الطور الأول من التعليم" وكذلك مستواهم الفكري والعقلي؛ لأنّها صور تعبر عن واقعهم فهي جزء مما يعيشونه في محيطهم الدراسي، وهذا ما يجعلهم يتفاعلون مع هذه الصور من ناحية أنّها تعبر عن واقعهم ومن ناحية أخرى تعمل ألوانها على جذب انتباههم وبالتالي نتيجة ذلك التفاعل مع الأستاذ والتعبير عنها بكل ارتياح ومن دون خوف أو رهبة.

الصورة الثالثة خاصة بالتربية الإسلامية وفيها سورة الناس مكتوب عنوانها باللون الأخضر موضوعة في إطار مزخرف بالزخرفة الإسلامية وهو كذلك باللون الأخضر الذي يرمز للتجدد والمحافظة على النفس والخير، أما بالنسبة للخط فهو خط المصحف الواضح المشكّل والجميل المكتوب باللون الأسود.

أما الصورة الرابعة تحمل الكثير من الألوان تخص تعلم الكتابة وفقا لقواعدها وتليها صور لبعض الأشياء وذلك من أجل التعرف عليها أولا ومن ثم قراءتها والتعرف على الحرف المراد تدريسه مثل ما هو موجود في الصورة "التعرف على حرف الميم".

9-الفوائد المحصلة للصورة في الكتاب المدرسي:

تتمثل فيما يلي:

1-إثارة انتباه التلاميذ.

2-تقوية التحصيل والحفظ اللغوي.

3-تنمية الذوق الفني للتلميذ.

4-وسيلة ناجعة في يد المعلم.

5-تزيل الفروق الفردية؛ لأنّها تعرض بكيفية وبشكل وفي وقت واحد أمام جميع التلاميذ، وبهذا الإجراء يتم القضاء على الفوارق الفردية للتلاميذ إلى حد ما[22].

خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى أنّ الصورة لها أهمية عظمى، وذلك راجع لدورها الفعّال الذي تقوم به في عملية تعليم وتعلم المفاهيم اللغوية لدى المتعلمين، فهي تعمل على شد انتباههم وتثير حماسهم وتساعدهم على فهم واستيعاب وتذكر المعلومات المتضمنة في موضوع الدرس، لذلك نجد أنّ اِستخلاص المعاني من الصور أسهل من اِستخلاصها من اللغة اللفظية المكتوبة.

وكما تعد الصورة أحدى أنواع الوسائل البصرية التعليمية التي تجعل المتعلم يشارك بفاعلية في العملية التعليمية التعلمية من جهة، وكذلك تجعل نتائج التعلم ذات معنى من جهة أخرى.وهذا ما يتجلى من خلال النقاط الآتية :

1-تعتبر الصورة ذاكرة المتعلم الحية خاصة في المرحلة الابتدائية.

2-تختصر الوقت وتوفر الجهد للمعلم أثناء عملية الشرح.

3-تعمل على إثارة القدرة التعبيرية للمتعلم.

4-تساعد المتعلمين على اكتشاف موضوع الدرس بأنفسهم.

5-تعودهم على دقة النظر والتأمل، التحليل والاستقراء، المقارنة والاستنتاج.

6-تجعل من المواضيع التي تقدم لهم في الدرس راسخة في ذاكرتهم لزمن طويل.

7-تساعد التلاميذ الضعاف على اكتساب المعارف.

8-تسهل عملية الفهم للتلاميذ بحيث تشكل الصورة والنص المكتوب وحدة فنية متكاملة.

9-تناسق شكل الصورة مع الألوان يترك انطباعات جيّدة في نفسية المتعلمين وهذا ما يجعلهم متأثرين بها ومتفاعلين معها.

هوامش البحث:

1-ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،(1997)،ط1،ص:86.

2-رضوان بلخيري،سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق،دار قرطبة،المحمدية-الجزائر، (2012)، ط1، ص:71.

3- المرجع نفسه،ص:72.

4-أميرة حسن المأمون ورفيدة مبارك،معايير جودة الصورة الإيضاحية في أغلفة الكتب المدرسية "كتب اللغة العربية مرحلة الأساس الحلقة الأولى"،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة السودان،(2017)،مج 18،ص:161.

5-عبد اللطيف حني،فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل"كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا"،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي،(2015)،العدد14/13،ص:201.

6- المرجع السابق،ص:161.

7-إسماعيل صالح الفرا،مهارات قراءة الصور لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية"دراسة ميدانية" ، مؤتمر فلادلفيا الثاني عشر حول ثقافة الصورة،(2008/5/10)، ص:168.

8-سلطاني فضيلة،صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ"التعليم الابتدائي نموذجا"،رسالة ماجستير،جامعة وهران،(2005/2006)،ص:64،65.

9-حسين سليمان قورة،الأصول التربوية،دار المعارف،القاهرة،(1979)،ط6،ص:149.

10-بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية"الطور الأول"،رسالة ماجستير،جامعة فرحات عباس،سطيف،(2009/2010)،ص:166.

11-عبد الكريم الإبراهيمي،المرجع في تعليم اللغة العربية،دار الهلال، الرياض، (1989)، ط1، ص:72.

12-ينظر:سلطاني فضيلة،صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ"التعليم الابتدائي نموذجا"،ص:61.

13-ينظر:فضل صلاح،قراءة الصورة وصور القراءة،دارالشروق،القاهرة،(1997)،ص:07.

14-ينظر:مختار عمر أحمد،اللغة واللون،عالم الكتب،القاهرة،(1997)،ط2،ص:136.

15-ينظر:المرجع نفسه،ص:203،208.

16-ينظر:الشال انشراح،رسوم الأطفال من منظور إعلامي،دار الفكر العربي، القاهرة، (1994)، د.ط، ص:77.

17-المرجع نفسه،ص:77.

18-عثماني أحمد،توظيف الصورة في تعليمية اللغة العربية في الطور الأول الابتدائي"دراسة تحليلية نقدية"،رسالة لنيل شهادة الماستر،جامعة قصدي مرباح، ورقلة،(2015/2014)،ص:16.

19-ينظر:بدرة كعسيس،سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية"الطور الأول"،ص:170.

20-محمد السيد علي،تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية،دار مكتبة الإسراء، طنطا، (2005)، د.ط، ص:123،124.

21-المرجع السابق،ص:171.

22-عبد اللطيف حني، فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل"كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا"،ص:من 207-209.

المحتوى النّصّيّ وآليات التّعليم؛ بين التّيسير والتّفعيل، مقاربة بيداغوجيّة.

د. عبد الرّحيم البار (جامعة بسكرة)

مقدمة:

لا غرو أنّ مرحلة التّعليم الابتدائيّ لها برامجها العلميّة والمنهجيّة الخاصّة؛ فهي المحطّة الأساس في بناء المعارف ورسم المفاهيم الأوّليّة تماشيا والبرامج المعدّة سلفا وفق رؤى تخطيطيّة استشرافيّة، تشرف عليها هيئات وصيّة فالتّلميذ في هذه المرحلة من التّعليم؛ بمثابة الحقل الاستثماريّ، نعي جميعا مدى خطورة فشل إحقاق المعارف في تنشئة قدراته المعرفيّة من جهة، وفي تنميط أفكاره وتوجيه رؤاه من جهة أخرى. وهذا كلّه يظهر لنا أهميّة ما يحتويه النّصّ الكتابيّ المقروء باعتباره القناة النّظاميّة؛ التي يبني عليها التّلميذ تصوّراته الفكريّة، فهو الواسطة التّعلّميّة بين المعلّم (باعتباره الموجّه والمرشد)، وبين التّلميذ المستهدف من هذه العمليّة البيداغوجيّة. وبعدما أظهرنا أهمّية هذه الحلقات الثّلاث في إنجاح المخطّط التّعليميّ للمرحلة الابتدائيّة، نأتي هنا على طرح الإشكال الآتي: ما هو التّصوّر الأنموذجيّ لتفعيل الكتاب المدرسّيّ؟، وكيف نضبط محتواه النّصيّ الذي يوجّه المعرفة ويحدّد مجالها؟، وما هي الخطوات البيداغوجيّة التي ينبغي على المعلّم أن يتقيّد بها لإنجاح وظيفة الكتاب المدرسيّ؟، وهل للتّلميذ دور في بناء المعرفة من خلال اطّلاعه على معاني المحتوى النّصّي؟. وكيف لنا أن نقيّم تفاعل العناصر الثّلاثة: المعلّم، الكتاب، التّلميذ في إنجاح البرمجة التّعليميّة الهادفة؟.

1_ تعليميّة النّصّ الموجّه للتّعليم؛ توصيف المعنى:

لا تقف إجراءات التّعليميّة على مجال علميّ محدّد، ولا هي حكر على معرفة واحدة؛ فلا يقصد باللّسانيّات التّعليميّة تعليميّة النّحو، أو الصّوتيات...بل هي تتجاوز 'المعارف المخصّصة إلى الدّراسات الموسّعة'[1]، وليس ميدانها التّنظير والتّطبيق ضمن مستوى معيّن متعلّق بإجراء مرحليّ مقيّد بل هي كلّ ما يرافق عمليّات التّدريس والتّحصيل المعرفيّ منذ نشأة التّكوين المعرفيّ عند المتعلّم، وإنّما الفارق الحقيقيّ في معانيّ التّعليميّة؛ هو أنّ لكلّ مرحلة من التّعليم لوازمها المعرفيّة والمنهجيّة الخاصّة بها، ولا يقع التّشابه بين هذه المراحل التّعليميّة إلّا في كونها أنّها تشترك في تنمية القدرات العلميّة لدى المتعلّم، وبما أنّ نصّ مداخلتي يقع في بسط مفهوم التّعليم بالكتاب المدرسيّ كإجراء يتناسب ومرحلة النّمو الفكريّ عند المتعلّم به؛ فإنّنا نقف على كلّ ما يتعلّق بعمليّة التّدريس بالكتاب المدرسيّ، وهذا ما سنأتي على ذكره:

2- الكتاب المدرسيّ؛ الكيف والمحتوى:

لا غرو أنّ للكتاب المدرسيّ طابعه الشّكليّ الخاصّ تطابقا ومحتوى المعرفة المكنونة فيه، فلو وقفنا على 'الجانب الخارجيّ'[2] للكتاب؛ فإنّنا نرى فيه الصّورة الأولى المعبّرة على محتواه المعرفيّ؛ فالكتاب من النّاحية الشّكليّة له تأثيرات وإيحاءات خارجيّة ظاهرة من غلافه الخارجيّ كلون الكتاب مثلا، أو رسوم معبّرة ذات تأثير ظاهر، أو عبارة موحيّة دالة على معنى معيّن، ولنا في هذا الشّكل الأنموذجيّ للكتاب المدرسيّ أن نقف على تحليل شكله الخارجيّ، وفق ما يحتويه غلافه الخارجيّ:

أوّلا: صورة خارجيّة عن الكتاب المدرسيّ[3]: واجهة كتاب اللّغة للتّعليم الابتدائيّ، السّنة الأولى.

ثانيا: تحليل رموز الكتاب خارجيّا: ما من شكّ أنّ للواجهة الأماميّة للكتاب المدرسيّ إيحاءات مباشرة على مدلولات علميّة؛ تعبّر عنها سمياء الصّورة التّعبيريّة، ولنا في هذا العنصر أن نقوم بوصف وتحليل رموز الصّورة الظّاهرة على واجهة الكتاب، وفيه نذكر النّقاط الآتية:

أ-'سيميائيّة[4] العنوان: قراءتك المباشرة للعنوان تحدّد لك مجال المعرفة فيه؛ فالعنوان هو: كتابي في اللّغة العربيّة، فهذا الوصف يضبط لدى المطّلع، أو

المتخصّص، أو المتعلّم حيّز المعرفة في متن الكتاب.

ب- سيميائيّة الشّكل: فحين تلحظ صورا للكتاب وللمحافظ وللمدرسة؛ كخلفيّة مفسّرة للمحتوى، فهذا يلهمك فكرة ذات مدلول مباشر؛ وهي أنّ هذا الكتاب كتاب مدرسيّ بحت.

ج- سيميائيّة اللّون: قد يتسائل أحد عن علاقة اللّون بهذا النّسق المعرفيّ من التّعليم، ولكن هذه حقيقة جليّة؛ فاللّون له تأثير على ذات المتلقّي؛ كأن يكون يوحي إلى لون طبيعة، أو رسم مفضّل يهواه الطّفل أو المتعلّم، فلو افترضنا اللّون الأسود مكان اللّون في الصّورة التي قدّمناها؛ لكان هناك 'انطباع نفسيّ'[5] له تأثيرات سلبيّة.

د- سيميائيّة الهدف: لمّا نرى في الواجهة صورتين؛ (طفلين متمدرسين؛ فتاة وطفل)، فهذا يعبّر عن 'البعد الأسريّ والبعد الاجتماعيّ'[6] للنّصّ التّعليميّ الهادف؛ كون المدرسة لا تنحصر رؤيتها التّعليميّة في التّعليم فقط؛ فهناك أهداف تربويّة تسعى إلى إحقاقها من خلال برامجها البيداغوجيّة المختلفة.

3- المحتوى النّصّيّ؛ الاختيار والتّعيين: بما أنّنا نسعى إلى رسم نسق علميّ له مقوّماته الخاصّة؛ الهدف منه إيصال أفكار ومعلومات إلى المتعلّم، وتزويده بالمعارف المخصّصة لذلك المجال، فإنّ هذه الخطوة الإجرائيّة تقتضي إعداد المحتوى النّصي للكتاب المدرسيّ؛ فلا يمكن أن النّص عشوائيّ الاختيار، أو مجهول الهدف التّعليميّ، أو ليس له إطار لغويّ يضبطه، وعلى ذكر هذا نقوم هنا بذكر مجموعة خطوات رئيسة الهدف منها ضبط التّصوّر المنهجيّ لماهيّة

النّص التّعليميّ، وفيه نذكر العناصر الآية:

أ- ضبط المجال وتحديد النّسق: إنّ هذه الخطوة هي من الإجراءات الأساسيّة التي لا يمكن تجاوزها بأيّة حال فحين نريد بناء 'رؤية استشرافيّة للأنموذج التّعليميّ'[7]؛ يقتضي هذا تحديد مجال النّص الذي نريد العمل عليه فالمجالات عديدة ومختلفة، فلو قلت: هذا نصّ الفيزياء؛ فليس هو ذاته نصّ العربيّة، وهكذا، والأقرب من ذلك كما أشرنا في كلمة تعيين أنّ للمجال الواحد في حدّ ذاته فروع أكثر دقّة، مثلا: نقول: هذا نصّ اللّغة العربيّة، ولكن؛ أيّ نصّ هو؛ أهو نصّ للقواعد، أو للقصّة، أو نصّ للصّوتيات (النطق)؟؛ بمعنى أنّ اختيار النّصوص يجب أن يخضع إلى عمليّة منهجيّة دقيقة نسعى من خلال إلى تقريب المحتوى النّصي بالمعرفة العلميّة التي نريد إيصالها حتّى لا نقع في التّشابه، أو يحدث تباين بين 'الهدف البيداغوجيّ وبين نصّ الكتاب المدرسيّ'[8].

*ولنا في هذا المخطّط المصغّر أن نوضّح ما ذكرناه حول التّعيين والاختيار:

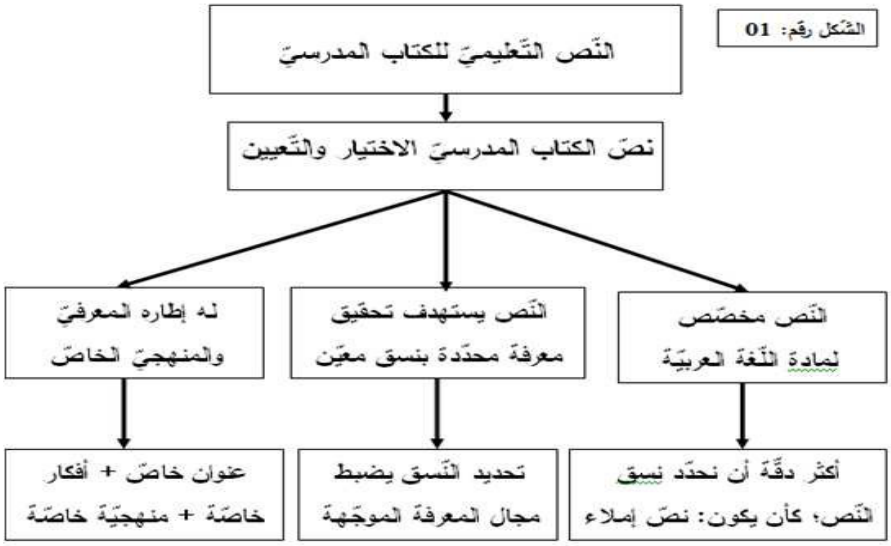

ب- الضّبط النّصيّ للكلمات والجمل: من الضّروريّ أنّ نراعي صحّة لغة النّص كتابة ونطقا ومعنى، فليس من الممكن أن نجري التّطبيق التّعليميّ على نصّ تعليميّ تعزو عباراته أخطاء نحويّة (إملائيّة وإعرابيّة)[9]، أو أخطاء (دلاليّة، معنويّة)[10]، أو تستعمل فيه ألفاظ من غير محلّها المناسب؛ وحجّتنا في ذلك أنّ ترك هذه النّصوص تمرّ بسلام إلى حلقة التّعليم من شأنه أن ينشأ لنا متعلّما؛ لا يفرّق بين علامات الإعراب، أو لا يحسن اختيار الألفاظ، أو لا ينطق الحروف وفق خصائصها 'الفونولوجيّة المميّزة لها'[11]، وهكذا دواليك.

ج-المراقبة البيداغوجيّة المستمرة للكتاب المدرسيّ: تضمن المراقبة الحسنة والمنتظمة 'للهيئة الوصيّة'[12] على المستويات العليا وما دونها؛ السّير الحسن في تنفيذ الدّرس التّعليميّ بالكتاب المدرسيّ، حيث يقتضي الأمر الواقع؛ تنظيم ندوات إرشاديّة تراقب عمليات التّعليم من جهة، وتدلي بتوصيات علميّة تخصّ

الطّرف المكوّن (الأستاذ) من جهة أخرى؛ باعتباره الحلقة الأساس ضمن السّلسلة التّعليميّة. ومن ثمار المراقبة المستمرة التي تنتج عن تلك الإجراءات: تجنّب الأخطاء التّعليميّة، مراقبة مدى تنفيذ البرنامج، تقييم نجاح البرنامج من عدم نجاحه، تشخيص الفجوات والنّقائص، وطرح الحلول المناسبة للكلّ إشكال طارئ في هذا الجانب.

*ولنا في هذا المخطّط أن نوضّح إجراءات المراقبة البيداوغجيّة لسير عمليّة التّعليم بالكتاب المدرسيّ:

الشكل رقم: 02

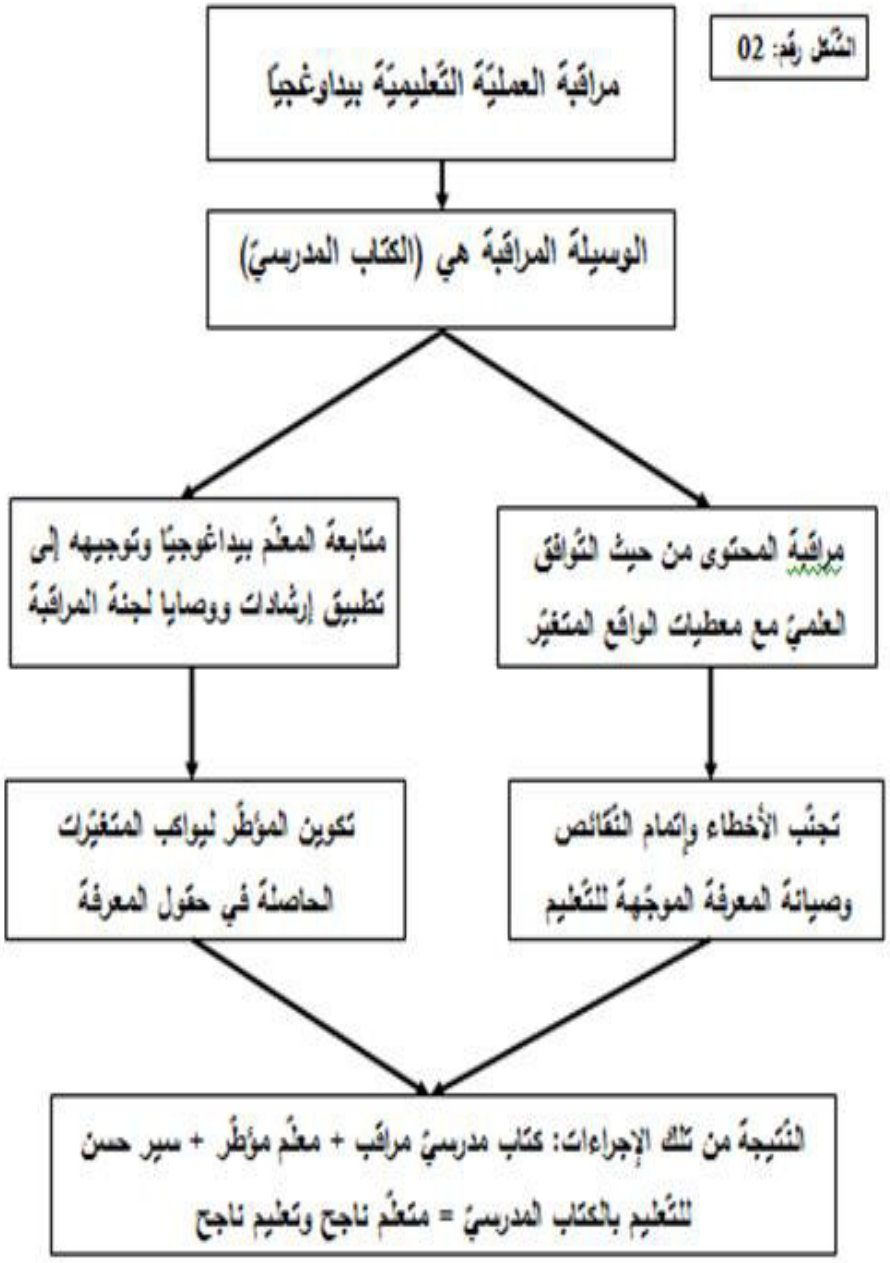
مراقبة العملية التعليمية بيداوغجيا
الوسيلة المراقبة هي (الكتاب المدرسي)
متابعة المعلم بيداغوجيا وتوجيهه إلى تطبيق إرشادك ووصايا لجنة المراقبة
مراقبة المحتوى من حيث التوافق العلمي مع معطيات الواقع المتغير
تكوين المؤطر لمواكب المتغيرات الحاصلة في حقول المعرفة
تجنب الأخطاء وإتمام النقائص وصيانة المعرفة الموجهة للتعليم
النتيجة من تلك الإجراءات: كتاب مدرسي مراقب + معلم مؤطر + سير حسن للتعليم بالكتاب المدرسي = متعلم ناجح وتعليم ناجح

4- التّطبيق النّصّيّ للكتاب المدرسيّ آلياته المنهجيّة: بما أنّ موضوع مقالنا يدور حول وسيلة التّعليم 'بالكتاب المدرسيّ للمرحلة الابتدائيّة'[13]، في مادة اللّغة العربيّة، فإنّ الأمر هنا يلزمنا عرض منهجيّة نشخّص بها سير عمليّة التّعليم بالكتاب المدرسيّ بعناصره الثلاثة: (المعلّم، الكتاب المدرسيّ المتعلّم)، وفي هذا الجانب نذكر ما يلي:

أ- المعلّم والقسم الدّراسيّ: إنّ دور المعلّم في القسم؛ هو دور 'رئيس تقوم عليه العمليّة التّعليميّة'[14]، فلا يتأتّى دور الكتاب إلّا به، ولا يتعلّم المتعلّم إلّا به، والحكم على تنفيذ المحتوى النّصّيّ يكون أيضا به. وهنا ننظر إلى المعلّم من منظور علميّ موضوعيّ، لنجسّد فيه صورة المعلّم الأنموذجيّ، وفيه:

أوّلا: القدرات الذّهنيّة والعلميّة للمعلّم: لا نجد سببا في تعليل هذا الوصف الواضح، فإنّ قدرات 'المعلّم النّفسيّة والعقليّة والأخلاقيّة لها الدّور الكامل في إبراز شخصيّة المتعلّم الفرديّة'[15]؛ فغياب هذه العناصر الثّلاثة، والتي هي تسبق المعرفة؛ إذا غياب المعرفة الحقيقيّة، أو غياب الوعي بالمعرفة العلميّة، فلا علم من دون وعي، ولا علم من دون أخلاق 'هذه ثنائيّات متلازمة'[16] لا يمكن الانتقاص من شأنها على الإطلاق.

ثانيا: القدرات العلميّة للمتعلّم: بعد تطرّقنا إلى الأوصاف الفرديّة للمعلّم؛ نأتي هنا إلى ذكر الدّور المعرفيّ التي تلقّاه المعلّم أكاديميّا أو عصاميّا، فالحقيقة تقال عن وضعنا التّعليميّ بالجامعة العربيّة عموما؛ أنّها ليست مقاسا حقيقيّا في 'الحكم على مكوّنات المتّعلم فيها بالكفاءة الكلّية'[17]؛ وليس هذا ذمّا فيما يقدّم من مجهودات المختصّين، ولكن هناك نقائص عدّة تقف عائقا أمام تكوين الفرد في

مرحلة البحث العلميّ أكاديميّا، ولكن هذا لا يعني إعطاء ذريعة للمتعلّم الجامعيّ في أن يكون حاملا لشهادة في اختصاص معيّن ولكنّه لا يجني ثمار ما تعلّم في تلك المرحلة؛ لأنّ الاجتهاد والتّكوين العلميّ يقع على عاتق المتعلّم أكثر خاصّة في تلك المرحلة من التّعليم العالي؛ لأنّه في مرحلة بحث وتحصيل ليس مرحلة تعلّم وتلقين. ونعود إلى الحديث عن كفاءة المعلّم علميّا؛ فهنا نرى لزوما أن يكون للمتعلّم قسطا وافرا من المعرفة التي تدفعه نحو الممارسة العلميّة الميدانيّة في مجال التّعليم، وإلّا سيواجه أتعاب بيداغوجيّة تظهر أثارها السّلبية على المتعلّم.

ب–الكتاب المدرسيّ وآليات التّجسيد: بعدما ذكرنا أحوال المعلّم وبيّنا صورته التي ينبغي أن يكون عليها لإنجاح عمليّة التّعلّم، نأتي هنا إلى ذكر آلة التّعليم المعتمدة في 'المرحلة الابتدائيّة'[18] بالكتاب المتخصّص للغة العربيّة، فعلينا أن نراعي عناصر أساسيّة في نصّ الكتاب المدرسيّ، وهي: النّوع والكيف والمجال. فالنّوع يحدّد فيه نمط النّص من حيث طبيعته؛ هل هو نصّ تعليميّ؟، هل يمكن إيصال المعرفة به؟. وأمّا الكيف: بمعنى معرفة حجم المعلومات التي يمكن أن يحتويها النّصّ التّعليميّ، ومعرفة الأسلوب التّعليميّ الذي تستخدم فيه هذه المعلومات، وعن المجال: فقد ذكرناه سابقا؛ ويقف عند طبيعة النّصّ: العربيّة، الرياضيات، الإنجليزيّة.

ج–المتعلّم (التّلميذ): ويعدّ طرفا أساسا في العمليّة التّعليميّة، وهو كذلك له ضوابطه الخاصّة التي يجب الوقوف عليها منها: معرفة قدراته العقليّة، 'واختبار كفاءته المعرفيّة'[19]، والبحث في مهاراته الفرديّة، تفعيل حضوره داخل القاعة

التّعليميّة، الدّعم المعنويّ والماديّ للتّلميذ، المرافقة المعرفيّة؛ في النّشاطات العلميّة.

*ولنا أن نوضّح في المخطّط الآتي صورة المتعلّم:

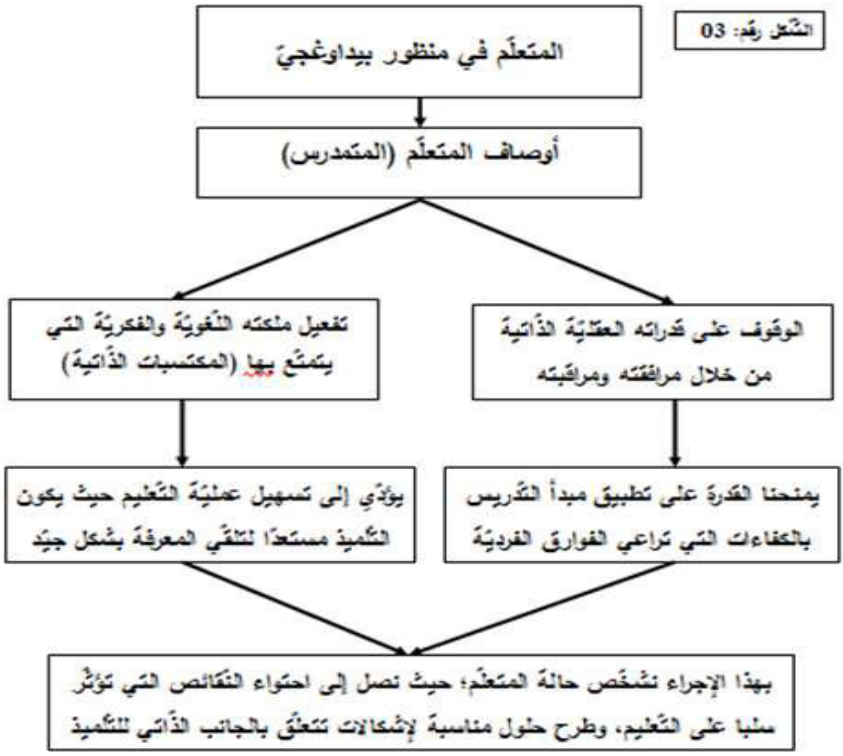

5- تعليميّة اللّغة العربيّة بالكتاب المدرسيّ للطّور الابتدائيّ: بعدما جئنا على ذكر الآليات المنهجيّة، والأطر المعرفيّة للعمليّة التّعليميّة وفق ما تقتضيه عناصرها الثلاثة: (المعلّم، الكتاب المدرسيّ، المتعلّم). نقف هنا على تقديم عرض عامّ وشامل للآليات البيداغوجيّة المتعلّقة بتطبيقات الدّرس التّعليميّ باستعمال الكتاب المدرسيّ المخصّص للّغة العربيّة ضمن الطّور الابتدائيّ، ونقدم

في هذا الوصف التّطبيقيّ ما يلي:

أ-ضبط التّخصّص المعرفيّ والمشرف على التّخصّص: في هذه الخطوة هناك ضوابط لابدّ منها؛ فالأوّل انتقاء المتخصّص؛ أساتذة من جميع الرّتب التّعليميّة؛ وهذا للقيام بدور الإشراف على صياغة متن الكتاب المدرسيّ المتعلّق بمادة اللّغة العربيّة؛ كأن يكون من هؤلاء المشرفين (دكتور بالجامعة متخصّص في اللّسانيّات العربيّة، أو متخصّص في النّحو العربيّ، أو البلاغة العربيّة، أو علم العروض)، وكذلك الاستعانة بقدماء التّعليم الابتدائي الذين قدّموا جهدا طويلا في تخصّص العربيّة (من باب الخبرة البيداغوجيّة والعلميّة)، ومن جميل ذلك أن يكون هناك خبراء: علم اجتماع وعلم النّفس التّربويّ، ومادة العلوم الإسلاميّة.

*ولي هنا في هذا المخطّط أن أوضّح هذه التّوصيّة المنهجيّة البيداغوجيّة:

الشّكل رقم: 04

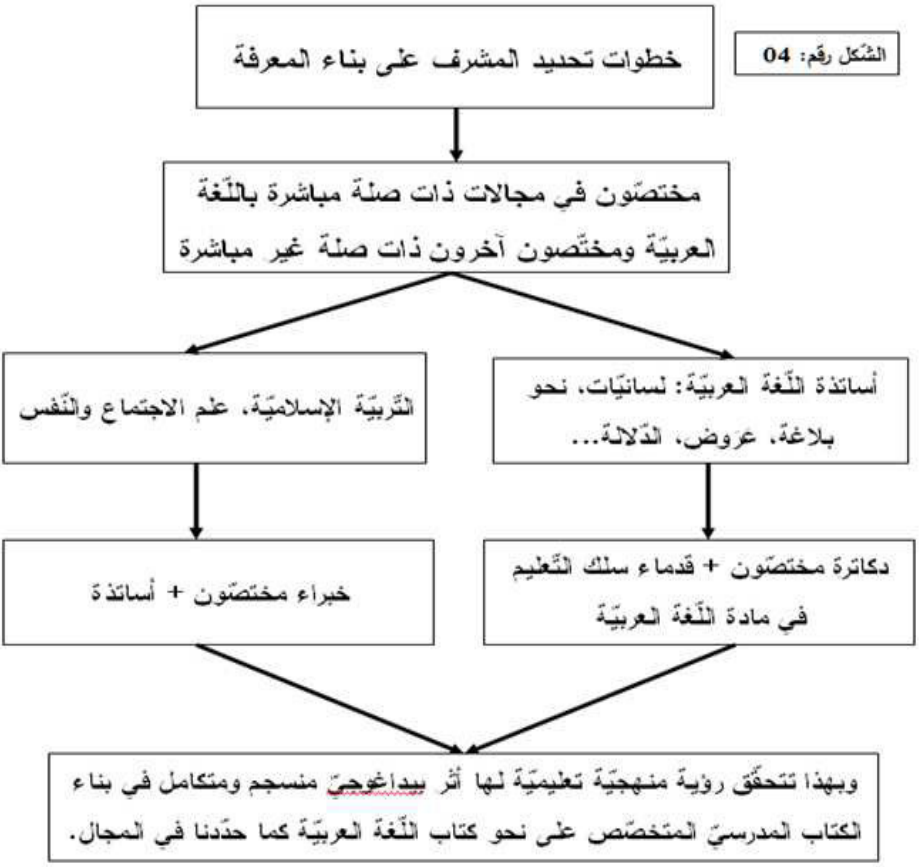

وأمّا عن الإجراء الثّاني فهو يكمن في تحين المعرفة؛ أي ضبط عنوان الكتاب؛ كأن نقول: كتاب اللّغة العربيّة في القواعد وبعد ذلك؛ يكون الفهرسة العامّة حيث تتضمّن جلّ العناوين والمحاور التي يتطرّق لها الكتاب المدرسيّ، وهذا الإجراء هو الخطوة الأساسيّة في الإشراف على تأليف الكتاب المدرسيّ بدءا بلون الواجهة والصّفحة التّقديميّة والرّسوم الإيحائيّة وصولا إلى متنه ومضمون محاوره الرئيسة والفرعيّة المدرجة في الكتاب.

*ولنا في هذا المخطّط أن نوضّح هذا الإجراء بالآليات المقترحة:

الشكل رقم: 05

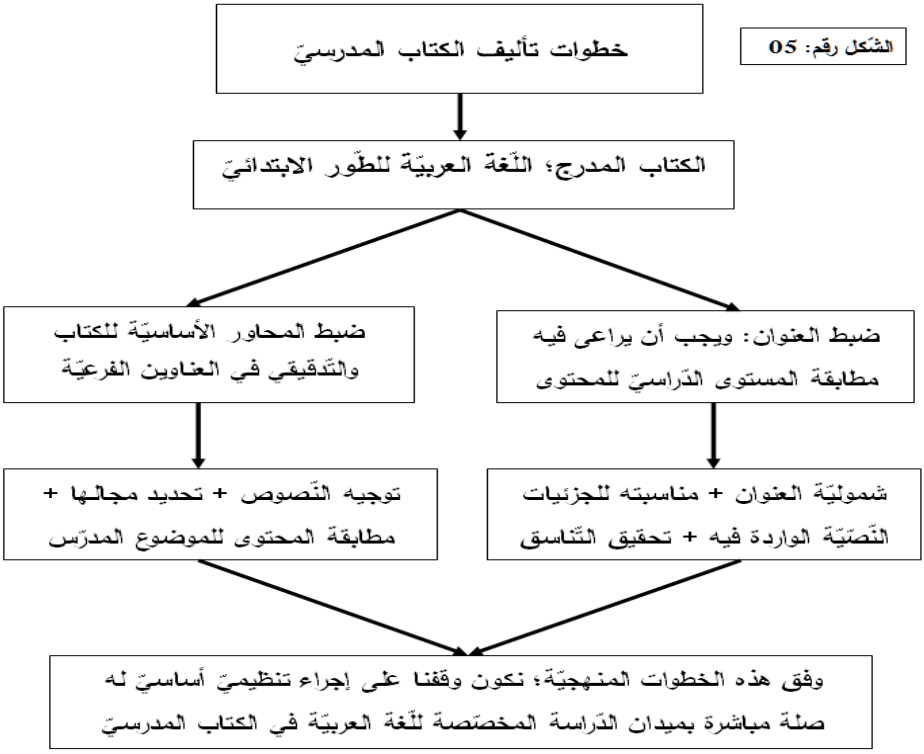

6- نتائج وتحليلات: بعد هذا التّخريج الوصفيّ التّحليليّ الاستشرافيّ؛ نقف في هذا العنصر على ذكر أهمّ ما توصّلنا إليه في عرض هذا الإشكال المعرفيّ والمنهجيّ، وفيه نذكر ما يلي:

-التّعليم بالكتاب المدرسيّ آلية بيداغوجيّة رئيسة؛ لها أبعادها التّحصيليّة في تنشئة المعارف المستدامة على مراحل مختلفة بدءا بالتّعليم الابتدائيّ وصولا إلى التّحصيل الجامعيّ.

-التّعليم بالكتاب المدرسيّ له أطره النّظريّة الخاصّة، وكذلك له إجراءاته العمليّة المحدّدة؛ فلا يمكن تحقيق النّتائج المستهدفة إلّا ضمن إطارها العمليّ المميّز بهذه الكيفيّة الخاصّة.

-لا يقف التّعليم في المرحلة الابتدائيّة على وسيلة الكتاب المدرسيّ فقط؛ بل يرتكز الدّور الأساس على وظيفة الأستاذ المتخصّص الذي هو محور العمليّة التّعليميّة ككل.

-تقتضي البيداغوجيا التّعليميّة في استعمال الكتاب المدرسيّ أن تفعّل دور التّلميذ، والعمل على استخراج كفاءته الذّاتية التي يمكن استثمارها تزامنا والبحث في محتوى النّص التّعليميّ لهذه المرحلة.

-أهميّة المرافقة البيداغوجيّة التّوكينيّة المستمرّة للمعلّم والمتعلّم، ومراقبة المحتوى النّصيّ للكتاب المدرسيّ في مادة اللّغة العربيّة وهذا من شأنه أن يرفع من وتيرة التّعلّم الفعّال والإيجابيّ، ويعود بالفائدة الشّاملة على تنمية قدرات المتعلّم.

-ضرورة تفعيل آلية التّقييم والتّقويم لما فيها من نتائج تشخيصيّة تعطي الصّورة الحقيقيّة عن إجراءات عمليّة التّدريس وبذلك نقيّم سير العمليّة التّعليميّة من جهة، وتقويم ما نراه من خطأ أو نقص في تعليميّة النّص المدرسيّ.

وهكذا هي أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها في دراستنا لهذا الموضوع المعرفيّ.

هوامش البحث:

1-نقصد بالدّراسات الموسّعة التي تجاوزت الحدّ المعياريّ الضّيق إلى الدّلالة الوصفيّة الموسّعة.

2-الجانب الخارجيّ؛ هي شكل الغلاف من لون وصور وعناوين.

3-الصّورة التي قدّمناها تظهر الوجه الخارجيّ للكتاب المدرسيّ الخاصّ بمادة (مقياس) اللّغة العربيّة للطّور الابتدائيّ وهو من برامج وزارة التّربية الجزائريّة.

4-علم السّمياء؛ هو علم يهتمّ بدراسة العلامة اللّغويّة، ويقع البحث فيه على 'دلالة الجانب المادي للعلامة اللّغويّة، ودراسة المحتوى، والمرجع الذي تحيل إليه العلامة اللّغويّة'، ينظر، إيريك بوليسنس، **السّميولوجيّا والتّواصل**، ترجمة، جواد منيس، دار رؤية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 2017م، ط1، ص7.

5-نقصد بالانطباع النّفسيّ الأثر الذي تتركه الصّورة الشّكليّة على ذات المتعلّم، أو القارئ، أو المطّلع على الكتاب المدرسيّ.

6-البعد الاجتماعيّ؛ أي صورة البيئة الاجتماعيّة من أعراف وعادات وتقاليد.

7-الرّؤية الاستشرافيّة؛ هي التّطلّعات المعرفيّة التي نريد تحقيقها من خلال تجسيد رؤية منهجيّة معيّنة.

8-الهدف البيداغوجيّ للكتاب المدرسيّ؛ هو تعليميّة النّصّ الكتابيّ، أي تحقيق الغرض من ذلك المحتوى النّصيّ الهادف.

9-الإملاء والإعراب؛ فالإملاء؛ تتعلّق بالجانب الشّكليّ للرّسم الخطّي، والإعراب؛ يتعلّق

14- فالمعلّم هو محرّك العمليّة التّعليميّة، ولهذا فهو ركن أساس داخلها، أداء دوره على صورة كاملة؛ يعني نتائج في المستوى المطلوب.

15-الجانب النّفسيّ والفكريّ، يمثلان ملامح شخصيّة المعلّم؛ كأن يكون المعلّم مثلا: (سريع الغضب، هادئ، حادّ الذّكاء، متخلّق...).

16-أي أنّ هذه الثّنائيّات؛ تشكّل روابط مشتركة مؤثّرة (كعلاقة العلم بالأخلاق). فلو قلنا: معلّم متخلّق؛ هنا علاقة تكامل وتجانس، وإن تنافت الأخلاق مع العلم، فلا يكون هناك ترابط وتجانس، بل النّقيض تماما، ونفس الوصف يقع على المتعلّم.

17-الكفاءة هي 'ما يقدر الفرد على إنجازه، والحيازة على الكفاءة يعني امتلاك المعرفة وإيجاد ممارسة نوعيّة معترف بها في مجال محدّد'، ينظر، فاتح لعزيلي **التّدريس بالكفاءات وتقويمها**، مجلّة معارف مجلّة علميّة محكّمة، قسم العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، كلّيّة العلوم الاجتماعية والإنسانيّة، جامعة البويرة، الجزائر العدد14، السّنة الجامعيّة، 2014/2013م، ص69.

18-'تعتبر المدرسة الابتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلّم، وهي مرحلةٌ إلزاميّة، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف، حسب الدولة، كما وتعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب'، ينظر، إيمان بطمة، **مفهوم المدرسة الابتدائيّة**، مقال نشر بتاريخ: 2018/08/26م، على شبكة الموضوع الإلكترونيّ ، ينظر الموقع: ./https://mawdoo3.com

19-اختبار كفاءته؛ أي معرفة مهاراته: 'من خلال ملاحظة وقياس إنجازه في وضعيّة تعلّميّة محدّدة'، ينظر، فاتح لعزيلي **التّدريس بالكفاءات وتقويمها**، ص70.